إدانات واسعة للعدوان الإسرائيلي على سورية.. وصمت عربي ودولي

مضاداتنا الجوية تتصدى لطائرة حربية اخترقت أجواء القنيطرة

السفارة الأميركية بتل أبيب تحذر مواطنيها من الذهاب للجليل أو «الجولان المحتل»

الوطن – وكالات

على مدى أكثر من أربع سنوات من الحرب الإرهابية التي تشن على سورية، لم تدع إسرائيل فرصة لإظهار حجم تنسيقها ودعمها وتسليحها للأذرع الإرهابية في سورية وخاصة في الجنوب السوري، لتظهر صراحةً كطرف أصيل في الحرب الإرهابية عندما توشك أذرعها الإرهابية على الإفلاس أمام ضربات الجيش العربي السوري.

وأمام هذه المعادلة عاد الكيان الإسرائيلي لقراءة تطورات المشهد ليرى أن عملاءه باتوا في مساحة لا تتجاوز ١ كم مربع فقط في الزبداني التي باتت بحكم الساقطة عسكرياً بيد الجيش والمقاومة اللبنانية، بالتزامن مع إخفاق كل «عواصف الجنوب» التي أطلقت في درعا والقنيطرة للوصول إلى ريف دمشق وجاءت بقيادة غرفة «موك» الإسرائيلية السعودية الموجودة في العاصمة الأردنية، ما يعني بالمفهوم الإسرائيلي سقوط أحلام إقامة «منطقة عازلة أو آمنة» في جنوب سورية، أو بأقل تقدير منطقة «جدار طيب» على غرار ما كان في جنوب لبنان أثناء انتشار «جيش لحد» الإرهابي لحماية أمن كيان الاحتلال، بل بالعكس من هذا المشهد باتت المنطقة مرشحة لتكون جبهة مفتوحة للمقاومة الشعبية بأطرافها اللبنانية والسورية والفلسطينية من رأس الناقورة في لبنان إلى الجولان السوري المحتل، وهو الكابوس الإسرائيلي الذي لا يمكن للكيان تخيله.

هذا المشهد صحبه تطور سياسي لا يقل أهمية تجاه إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية ترجم مزاجاً عالمياً عبر نشاط دبلوماسي نشط خلال الأسابيع الماضية للتواصل مع القيادة السورية، المشهد الذي أزعج مملكة آل سعود وإسرائيل ويبدو أنهم عملوا على خلط الأوراق لإعادة الأمور إلى مربعها الأول.

في ظل هذا المشهد غير المريح لكيان الاحتلال باعتبار أن النتيجة الوحيدة المؤكدة لأي معادلة هي بقاء القيادة والدولة والجيش العربي السوري موحداً، لم يكن أمام جيش الاحتلال سوى اختلاق الذرائع ليل الخميس للاعتداء على مواقع للجيش العربي السوري، متذرعاً بسقوط أربع قذائف صاروخية على مستوطناته في الجليل، قال إن حركة «الجهاد الإسلامي» أطلقتها من الأراضي السورية، وهو الأمر الذي نفته الجهاد الإسلامي في وقت لاحق».

فليل الخميس الماضي قامت طائرات الاحتلال بالاعتداء على نقاط ومواقع عسكرية في القنيطرة السورية، ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري قوله: «في محاولة لدعم التنظيمات الإرهابية المسلحة ورفع معنوياتها المنهارة قام الطيران الإسرائيلي المعادي في الساعة الحادية عشرة والنصف مساء اليوم (الخميس) باستهداف أحد المواقع العسكرية على اتجاه القنيطرة ما أدى إلى ارتقاء شهيد وإصابة ٧ عناصر بجراح. وصباح الجمعة استهدف طيران الاحتلال سيارة مدنية في سوق شعبية في قرية الكوم بمحافظة القنيطرة ما أدى إلى ارتقاء ٥ شهداء.

ورغم كلام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد تنفيذ الغارات أن تل أبيب لا تسعى إلى التصعيد متهماً إيران بتوجيه الهجمات ضدها بعلم من القوات السورية، تصدت مضادات الطيران في الجيش العربي السوري صباح أمس لطائرة حربية إسرائيلية اخترقت أجواء القنيطرة.

وقالت قناة «الميادين»: إن المضادات الأرضية السورية أطلقت نيرانها على طائرة حربية إسرائيلية اخترقت أجواء القنيطرة.

وفي تطور لافت نتيجة هذا التصعيد حذرت السفارة الأميركية في تل أبيب مواطنيها من السفر إلى الجليل أو «هضبة الجولان المحتلة»، الأمر الذي توقفت عنده وسائل إعلام العدو معتبرةً أنه ينذر بتغير في الأدبيات الأميركية تجاه إسرائيل واحتلالها الجولان السوري.

وقبيل العدوان الإسرائيلي كان جيش الاحتلال قد كشف مؤخراً أن قواته أجرت خلال الأسبوعين الماضيين تدريبات مكثفة في هضبة الجولان وعلى مقربة من الحدود الشمالية ترقباً لمواجهة، قال إن إيران تريد إشعالها في الجبهة الشمالية.

وقبل يوم من سقوط القذائف الصاروخية قام نتنياهو ووزير دفاعه موشيه يعلون بزيارة لمقر القيادة الشمالية للجيش للاطلاع على الاستعداد لمواجهة التطورات، وشملت التدريبات عدة سيناريوهات منها احتمال توغل بري داخل الأراضي السورية واحتمال إخلاء مستوطنين إسرائيليين من مستوطنات في الجولان والمناطق المتاخمة للحدود اللبنانية في حال احتدمت المواجهة، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم».

وتوالت الإدانات للعدوان الإسرائيلي، حيث أدان الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بشدة العدوان الهمجي الصهيوني على الأراضي السورية، مؤكداً أن السياسة الخرقاء والمتخبطة التي تنتهجها حكومة الاحتلال الإسرائيلي تجاه سورية «استمرار لسياسة الكيان الصهيوني الغاصب منذ احتلاله فلسطين والجولان السوري».

وقال الاتحاد في بيان نقلته «سانا»: إن «حكومة نتنياهو الإرهابية لا هم لها إلا صب مزيد من الزيت على نار الأزمة السورية كلما لاحت في الأفق بوادر حل ما أو كلما ضاق الخناق على المجموعات الإرهابية المسلحة المدعومة من جانب هذه الحكومة التي تقوم بهذه الاعتداءات كلما تضخمت أزماتها الداخلية».

ورأى الاتحاد أن هذا العدوان الغادر مدعاة لمزيد من الصمود لأبناء الشعب العربي السوري ولجيشه البطل ولقوى المقاومة في المنطقة، لافتاً إلى أنه مهما تكرر هذا العدوان فلن يغير من تصميم وإرادة الشعب السوري وجيشه الباسل وكل الداعمين له في المضي قدماً بمواجهة الإرهاب واجتثاثه.

واستنكر الاتحاد صمت الجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة وما يسمى «المجتمع الدولي» على هذا العدوان، داعياً جميع منظماته الأعضاء القطرية والمهنية والمنظمات الشعبية والمهنية والصديقة لإدانة هذا العدوان الغاشم «الذي يهدد المنطقة برمتها بمزيد من التوتر ويجعلها على حافة حرب شاملة».

بدورها أدانت «حركة الأمة» في لبنان الاعتداءات الإسرائيلية على القنيطرة، واصفةً هذا العمل الإجرامي بالعدوان السافر والداعم للمجموعات الإرهابية التكفيرية بعد الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري والمقاومة في عدة مناطق.

وأشارت الحركة في بيان لها إلى أن العدو الصهيوني يحاول مساندة المجموعات الإجرامية بتوفير «مناطق آمنة» لها، لافتةً إلى أن هذا العدوان يؤكد مرة جديدة التحالف القائم بين العدو الصهيوني وهذه المجموعات بغية تفتيت وتقسيم بلدان المنطقة.

كما أكد المنسق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية في لبنان الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي معن بشور أن العدوان الإسرائيلي الأخير على القنيطرة عدوان على الأمة كلها وعلى القيم الإنسانية والمواثيق الدولية بأسرها.

وقال بشور في تصريح له أمس: «إن التناوب في المهمات والتوقيت بين العدوان الصهيوني والفتنة التدميرية يكشف للجميع أن ما تشهده سورية منذ سنوات لا يستهدف شخصاً أو حزباً أو نظاماً بقدر ما يستهدف بلداً عريقاً بحضارته مميزاً برسالته نموذجياً في عيش أبنائه الواحد مقداماً في مقاومته طليعياً في التزامه القومي»، داعياً إلى تحرك عربي وإسلامي على المستويين الشعبي والرسمي وإلى مواقف دولية حاسمة من أجل إنهاء الأزمة في سورية عبر حل سياسي داخلي وعبر مواجهة للعدوان الصهيوني تبدأ بإنهاء كل أشكال التطبيع والتواطؤ معه وصولاً إلى بناء جبهة عربية إسلامية تقارعه في كل الجبهات.

من جانبه استنكر رئيس حركة الإصلاح والوحدة في لبنان الشيخ ماهر عبد الرزاق الاعتداءات الصهيونية الأخيرة على الأراضي السورية وسط صمت دولي وعربي وتشجيع من بعض الأنظمة على استمرار هذه الاعتداءات، مؤكداً في بيان: أن العدو الصهيوني بهذا الاعتداء يحاول إنقاذ ما تبقى من مجموعاته الإرهابية الفاشلة.

قوات إسرائيلية بالقرب من خط الفصل في الجولان المحتل (رويترز)

سفير الفاتيكان لدى سورية المونسنيور ماريو زيناري

سفير الفاتيكان في دمشق: «شيء ما يتحرك» لحل الأزمة في سورية

وكالات

اعتبر سفير الفاتيكان لدى سورية، أن «شيئاً ما يتحرك» في الجهود لحل الأزمة في هذا البلد، في إشارة إلى الخطة الجديدة للأمم المتحدة وتأييد إيران لها.

وقال المونسنيور ماريو زيناري في مقابلة مع وكالة «أجيانيوز» الكاثوليكية: إن «الجميع متوافقون على أنه لا يمكن الاستمرار على هذا النحو، لأن الدولة الإسلامية (داعش) هي الرابح الوحيد راهنا».

وأضاف: إن «هذا العنصر بات راسخاً في ذهن الجميع، سواء الحكومة (السورية) أو المعارضة أو الحكومات الأجنبية والمجتمع الدولي».

وتابع زيناري: إن «شيئاً ما يتحرك رغم إننا ما نزال بعيدين عن الهدف ينبغي مواصلة (اللعبة) للتمكن من تسجيل هدف. ما زلنا بعيدين من هذا الهدف لكننا نخطو خطوات صغيرة في اتجاهه».

وقال سفير الكرسي الرسولي الذي بقي في دمشق منذ بداية الأزمة: إن «الامر يستحق العمل». وتابع: «تبقى المشكلة المرتبطة بالهيئة الانتقالية التي تتمتع بسلطات تنفيذية وستدعى إلى قيادة البلاد. لكننا نلاحظ تقاربا في كل النقاط الأخرى: مكافحة الإرهاب، القضية الإنسانية، المدنيون».

وأيد مجلس الأمن الدولي بالإجماع الاثنين مبادرة تهدف إلى التشجيع على حل سياسي في سورية، وقد تبنته للمرة الأولى خلال سنتين روسيا والأعضاء الأربعة عشر الآخرون. ورحبت إيران الخميس بالخطة الجديدة للأمم المتحدة من أجل التوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم، في تصريح نشرته وكالة «إيسنا» للأنباء: «يمكن أن نعتبر أن هذه الخطة الجديدة خطوة للأقطاب الإقليميين والدوليين من أجل تفهم أفضل للحقيقة ميدانيا، وعلى الصعيد السياسي». ويفترض أن تتيح المبادرة التي تنطلق في أيلول، تشكيل أربع مجموعات عمل حول الأمن والحماية، ومكافحة الإرهاب، والمسائل السياسية والقانونية، وإعادة الإعمار.

ودعا مجلس الأمن إلى وقف الحرب «من خلال إطلاق عملية سياسية تقودها سورية نحو انتقال سياسي يلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري».

وأضافت أفخم: إن «الجمهورية الإسلامية في إيران تعتبر أن الشعب والحكومة السوريين يضطلعان بالدور الأساسي في هذه العملية».

يونان: من أين أتانا هؤلاء البرابرة لينكلوا بالبشر والحجر؟

«الإفتاء المصرية» تدين هدم «داعش» لدير «مار اليان» التاريخي في سورية

القاهرة- رلى الهباهبة
دمشق- وكالات

أدان مرصد التكفير والآراء الشاذة والمتطرفة التابع لدار الإفتاء المصرية بشدة قيام تنظيم داعش الإرهابي بهدم دير «مار إليان» التاريخي في بلدة القريتين في ريف حمص بسورية، مؤكداً أن ما يفعله تنظيم داعش الإرهابي، لا يجيزه الإسلام، في حين استنكر بطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي مار أغناطيوس يوسف الثالث يونان ما قام به التنظيم، واصفاً ذلك بأنه «عمل إجرامي وإرهابي مشين»، ومؤكداً أنه يأتي ضمن أجندة مدعومة محلياً وإقليمياً ودولياً لإعادة المنطقة عشرات السنوات إلى الوراء.

وأكد مرصد التكفير في بيان له، أن ما قام به هذا التنظيم المتطرف يتعارض بشكل قاطع مع الأخلاق والمبادئ الإسلامية، ويسعى لنشر الطائفية والفوضى في بلداننا العربية والإسلامية، ما يصب في مصلحة المتطرفين.

وأضاف: إن التعاليم النبوية وأفعال الخلفاء الراشدين دعت إلى احترام حرية العقيدة وعدم هدم الأديرة أو الكنائس أو التعرض لأهل الكتاب بالأذى، مثلما فعل عمر بن الخطاب عندما افتتح بيت المقدس لم يهدم كنيسة القيامة وكتب للمسيحيين فيها عهد أمان سمي بـ«العهدة العمرية».

وتابع: إن «كتب السيرة النبوية طالعتنا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما فتح خيبر ترك معابد اليهود فيها ولم يهدمها، وقد حذرنا النبي (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) من التعرض لأهل الذمة بالأذى، فقال: «من آذى ذمياً فقد آذاني ومن آذاني كنت خصمه يوم القيامة».

وأكد المرصد، أن ما يفعله تنظيم داعش من تفجير للأديرة والكنائس وترويع وقتل للمسيحيين لا يجيزه الإسلام، بل حذر منه لما يحدثه ذلك من إثارة الفتنة، كما أن الأديان السماوية جميعها قد عملت على صيانة الأركان الضرورية للحياة البشرية، وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال، «وأن من قتل نفساً ظلماً وعدواناً فكأنما قتل الناس جميعاً».

من جانبه، قال البطريرك مار أغناطيوس يوسف الثالث يونان في بيان نقلته وكالة «سانا» للأنباء أمس: «ألا يحق لنا أن نتساءل ونسائل إخوتنا في المرجعيات الإسلامية من أين أتانا هؤلاء البرابرة الذين يتشدقون باسم دينهم لينكلوا بالبشر والحجر على مرأى من الجماهير المرعوبة وعلى علم بل تواطؤ من دول إقليمية بالمشاركة مع قوى دولية ولاسيما الغربية منها في التخطيط لاستعمار جديد يؤمن احتلال فلسطين إلى ما شاء الزمن ويعيد شعوب الشرق الأوسط إلى ما قبل التاريخ».

وأضاف: «من هي الحاضنة التي فرخت هؤلاء الإرهابيين التكفيريين الذين يقتلون كالكلاب المسعورة من خالفهم المعتقد وينكلون بالمواطنين الآمنين الذين آمنوا بإله الحق والمحبة وساهموا في نشر الكلمة والحضارة في الشرق، وكيف تنادى هؤلاء المجرمون من كل حدب وصوب ليفتكوا بمواطنين أبرياء على اختلاف طوائفهم، ذنبهم الوحيد أنهم أصروا على أن يبقوا مخلصين لوطنهم وأرضهم وبينهم العالم الذي ذاع صيته كالدكتور خالد الأسعد في تدمر.. أليس عاراً على من يدعي مكارم الأخلاق أن يلزم الصمت أو يكتفي بالاستهجان وأعداد كبيرة من النساء والأطفال يعتدى عليهم ويسبون عبيداً».

وأدان البطريرك يونان الصمت الإعلامي العالمي على هذه المجازر والانتهاكات إلى درجة التواطؤ، وقال: «كيف لا تحرك وسائل الإعلام ضمائر الذين يدعون الحق بفرض العقوبات على من يتجرأ ويريد الاحتكام إلى صوت شعبه والعالم يتفرج أو يتسلى بنقل جرائم التكفيريين يومياً في سورية والعراق ومصر وقد تجاوزت نسبتها أضعاف ما يرتكب من جرائم في العالم بأسره».

ودمر تنظيم داعش الجمعة دير مار اليان في بلدة القريتين بريف حمص بعد أن اختطف عشرات الأهالي ووضعهم أسرى لديه لاستخدامهم دروعاً بشرية.

وأكد المدير العام للآثار والمتاحف مأمون عبد الكريم، أن «إقدام تنظيم داعش الإرهابي على هدم دير مارإليان في مدينة القريتين عمل إجرامي يستهدف تدمير صفحات من تاريخ الشعب السوري العريق».

وقال في تصريح نقلته «سانا»: «إن إجرام إرهابيي داعش الذي فاق كل حد وصل بهم إلى استخدام البلدوزرات في تدمير أثر ديني تاريخي يعود إلى القرن الخامس الميلادي تعاقبت عليه مختلف الحضارات التي شهدتها سورية دون أن يفكر أحد بإلحاق أي أذى فيه».

من جهة أخرى كشف عبد الكريم أن داعش دمر أكثر من ٩٠٪ من الأضرحة الإسلامية في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية لأهداف إيديولوجية ترتبط بفكرهم التكفيري، كما دمر العشرات من الكنائس والأوابد المسيحية في دير الزور والرقة. يذكر أن دير مارإليان يتبع لبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس ويضم رفات القديس إليان الحمصي.

داعش يدمر دير مار اليان التاريخي في بلدة القريتين

إدخال دفعة ثانية من مقاتلي «المعتدلة» المدربين أميركياً خلال أسبوع

الوطن- وكالات

أعلنت مصادر دبلوماسية، أن المجموعة الثانية مما يسمى مقاتلي «المعارضة السورية المعتدلة»، الذين تدربوا على يد الولايات المتحدة في تركيا، يمكن أن يتم إدخالها إلى سورية خلال الأسابيع القادمة.

وأكدت المصادر بحسب وكالة «رويترز» للأنباء، أن دخول هؤلاء سيكون في إطار حملة لـ«إبعاد مقاتلي تنظيم داعش عن حدود تركيا»، موضحةً أن منع داعش من استغلال الحدود التركية مع سورية في نقل المسلحين الأجانب والإمدادات، «قد يغير موازين المعركة».

وعن الصعوبات التي تواجه البرنامج الأميركي، أكد مصدر دبلوماسي أنه «على الرغم من التشاؤم الذي أحاط به، إلا أنه من السابق لأوانه استبعاد هذا البرنامج»، موضحاً أن «موارد هائلة استثمرت في هذا البرنامج حتى ينجح.. ونعتقد أنه سينجح في النهاية».

ويعمل مدربون أميركيون وبريطانيون على تدريب المجموعة الثانية من مسلحي «المعتدلة» حالياً، وحسب المصدر، فإن تحديد المكان الذي سيرسل المسلحون إليه في سورية «سيعتمد على التطورات الأخيرة في مسرح المعارك».

وبيّن المصدر الدبلوماسي أنه «من المتوقع نشر ألف مقاتل في سورية بحلول نهاية العام»، وسط تأكيدات من مصادر دبلوماسية تركية أن التدريب «يجري الآن على الأراضي التركية». ورفض مسؤولون أتراك التعليق في شكل رسمي لكن مصدراً دبلوماسياً تركياً أكد أن التدريب يجري. وكرر البيت الأبيض الأميركي ووزارتا الدفاع والخارجية التزام الولايات المتحدة الدفاع عن المقاتلين بعد هجوم «جبهة النصرة». وشنت قوات التحالف ضربات جوية في شمال سورية وقت الهجوم تقريباً. ووقعت الولايات المتحدة وتركيا في شباط الماضي في أنقرة على اتفاق لتدريب وتجهيز «معارضين سوريين معتدلين» في تركيا.

وفي السابع من تموز الماضي، أعلن وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر أن تدريب واشنطن لمسلحي «المعتدلة» يهدف للتصدي لتنظيم داعش.

ودخلت منتصف تموز الماضي إلى سورية مجموعة من ٥٤ عنصراً مما يسمى «الفرقة ٣٠» بذريعة محاربة تنظيم داعش بعد تلقيها تدريبات عسكرية في تركيا ضمن برنامج واشنطن لتدريب من تسميهم مقاتلي «المعتدلة».

وخطفت جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سورية ثمانية من «الفرقة ٣٠» بينهم قائدها الضابط الفار نديم الحسن ثم خطفت خمسة آخرين في ريف حلب الشمالي، وقتلت ثلاثة خلال اشتباكات.

ويبدو أن تنظيم «النصرة» قرر تقديم ورقة «حسن سلوك» إلى داعميه ومموليه في واشنطن وأنقرة، علّ «عتب» الطرفان يزول، ويعودان لسياستهما القديمة في محاولة تبييض صفحة التنظيم ورفع صفة الإرهاب عنه، فبعد أيام على عملية الخطف أفرجت «النصرة»، عن سبعة من المخطوفين، حسب بيان لما يسمى «الفرقة ٣٠»، ووصف مسلحي «النصرة» بـ«الإخوة».

وأضاف البيان الذي بث على الشابكة ووقعته قيادة «الفرقة»: «نثمن هذه الخطوة النبيلة من الإخوة في جبهة النصرة ونأمل منهم في الساعات القادمة الإفراج عن قائد الفرقة ورفاقه».

ولم يحدد البيان في أي منطقة تم الإفراج عن المسلحين، على حين لم تعلن «النصرة»، من جهتها، عن عملية الإفراج.

واتهمت «النصرة»، عند تبنيها عملية الاختطاف، المسلحين بأنهم «وكلاء لتمرير مشروعات ومصالح أميركا في المنطقة».

تفاصيل تصفية المسؤول الإعلامي «المنشق» لـ«النصرة» بالغوطة الشرقية

الوطن

تشهد غوطة دمشق الشرقية تصفيات مستمرة للمنتمين لتنظيم داعش، أو المتعاطفين معه، ومن بين مَنْ تمت تصفيتهم مسؤول المكتب الإعلامي لجبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سورية، المدعو «أبو قسورة الأردني»، بعد مبايعته ونجله تنظيم داعش.

وقبل أكثر من عام ونصف السنة، اتسعت دائرة الاشتباكات، بين تنظيمي داعش و«النصرة»، لتتحول إلى قتال على أكثر من جبهة، «ففي الوقت الذي تمكن فيه تنظيم داعش من انتزاع مدن ومساحات شاسعة من يد «النصرة» في معقلها الرئيس بالمنطقة الشرقية من البلاد، استطاعت الجبهة، بالاشتراك مع مجموعات أخرى، من بينها مليشيا «جيش الإسلام» التي يتزعمها زهران علوش، طرد التنظيم من الغوطة الشرقية في محيط العاصمة دمشق، وهي منطقة إستراتيجية مهمة للتنظيم الذي يحلم بالوصول إلى العاصمة».

وتُعد الغوطة الشرقية بحسب صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» المكان الأكثر خطورة على المنتمين لتنظيم داعش، أو المتعاطفين معه، أو حتى الذين «يرفضون قتاله، أو لهم أقرباء في التنظيم لمْ يتم الإبلاغ عنهم، وهؤلاء يتعرضون للاعتقال أو التصفية الجسدية، وهذه العقوبات تشمل حتى القيادات في جبهة النصرة أو المجموعات المنضوية تحت لواء ما يسمى «القيادة الموحدة». وبالفعل تَمت تصفية الكثير من القيادات، من بينها قيادات عراقية قاتلت في العراق قبل تأسيس جبهة النصرة».

وبحسب تلك الصفحات، فقد روى مصدر مطلع في الغوطة الشرقية، رفض الكشف عن اسمه خفايا إعدام «النصرة» لمسؤول المكتب الإعلامي للجبهة في الغوطة، محمد جمال، المكنى بأبي قسورة الأردني، قبل أسابيع. وأبو قسورة هو أحد قدامى المقاتلين في «الدولة الإسلامية في العراق» أيام الاحتلال الأميركي.

وقال المصدر: «بدأت المشكلة عندما هرب قسورة محمد جمال، نجل مسؤول المكتب الإعلامي، من الغوطة إلى حي القابون، حيث يفرض تنظيم داعش سيطرته على بعض مناطقه، ومن هناك أعلن بيعته لداعش».

وأضاف المصدر: «لم تمض سوى أيام قليلة حتى وصل هذا الخبر إلى أمنيي جبهة النصرة الذين قاموا على الفور باعتقال والده، محمد جمال، الذي تبين بعد أنه قد بايع التنظيم سراً، وقد تمت تصفيته بشكل سري لتجنب إثارة ردود فعل بعض مقاتلي «النصرة» الذين ينظرون لأبي قسورة الأردني كأحد أهم القيادات التي تحظى بقبولهم واحترامهم»، بحسب المصدر.

وقد أثار إعدام مسؤول المكتب الإعلامي لـ«النصرة» في الغوطة الشرقية؛ حفيظة «قيادات سلفية على مستوى رفيع في الداخل والخارج من الداعمين للجبهة، من بينهم المنظر المعروف أبو محمد المقدسي».

وأوضح المصدر: إن المنتقدين ألقوا «باللائمة على القاضي الشرعي أبي خديجة الأردني، الذي أصدر قرار التصفية أثناء وجوده في محافظة إدلب، وهو القرار الذي خلق حالة تذمر في صفوف مقاتلي الجبهة تحاول قياداتها تلافيها من خلال إصدار أوامر نقل للكثير من المقاتلين والكوادر وبعض القيادات إلى خارج منطقة الغوطة الشرقية»، وفق ما ينقله الموقع عن المصدر.

قولاً واحداً

الجولان وخط الأزمة

مازن بلال

تدخل «إسرائيل» مجدداً على خط الأزمة السورية، فجبهة الجولان المشتعلة مع الإرهاب لم تعد «حزاما للهدنة»؛ فهي مسألة معلقة منذ أن انسحبت قوات حفظ السلام منها، وهي في الوقت نفسه مرهونة لجملة احتمالات تحاول «إسرائيل» القفز عليها، فانتشار المجموعات الإرهابية لا يقلل من إمكانية ظهور «بنية مسلحة» يمكن أن تشكل خطراً على «أمن المستوطنات»، كما أن مسار الأزمة السورية لا يوحي بحلول يمكن أن تؤدي إلى عودة خط فك الاشتباك لعام ١٩٧٤، ورغم أن الحدث السوري أنهى بالمعنى العميق الشكل السابق لـ«محور المقاومة»، لكنه في الوقت نفسه أعاد تشكيل قوى هذا المحور ضمن ترابط «ميداني»؛ فـ«المقاومة» لم تعد مسألة جبهة عسكرية في الجنوب اللبناني أو في غزة، بل هناك تداخل عسكري أعاد نشرها في مناطق مختلفة، وكان الجولان مسرحاً إضافياً لهذا الانتشار.

ضمن الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة يبدو الرد العسكري مشوشاً إلى حد كبير، فهو استهدف بشكل كلاسيكي مواقع الجيش السوري، في حين قامت «إسرائيل» بمحاولة أخرى عبر ضرب سيارة مدنية ضمن عملية ترى أنها «نوعية» ومعتمدة على الرصد الاستخباراتي، وبغض النظر عن صحة «التوقعات الإسرائيلية» في استهداف السيارة المدنية؛ فإن العمل العسكري بذاته يضعنا أمام مؤشرين أساسيين:

– الأول: الخشية «الإسرائيلية» من تأسيس بنية عسكرية شبيهة لجبهة الجنوب اللبناني، وهو أمر وارد وقابل للتحقق مع انهيار خطوط الفصل على جبهة الجولان، ويبدو أن العلاقة التي تربط «الجيش الإسرائيلي» مع المجموعات الإرهابية له صلة بهذا الأمر تحديدا، فهي غير مستعدة لإعادة تجربة «جيش لحد» في الجنوب اللبناني، وفي الوقت نفسه تستفيد من بعض الدعم للمجموعات الإرهابية من أجل عرقلة ظهور بنية عسكرية للمقاومة.

– الثاني إدراك إسرائيل أن أي بنية عسكرية للمقاومة لن تنتشر جغرافيا بنفس الطريقة كما حدث في الجنوب اللبناني، فهناك اختلاف على طرفي الحدود يجعل من المنطقة الشمالية الغربية لجبهة الجولان هي الأكثر أهمية، وبالتالي تصبح «المهمة الإسرائيلية» مختلفة تماما في الجولان، فالهدف الأول هو منع الربط الميداني ما بين جبهة جنوب لبنان والجولان السوري المحتل.

عمليا فإنه منذ العام الثاني للأزمة السورية لم تعد اتفاقية فصل القوات كافية لـ«إسرائيل»، وبات التفكير السياسي يتجه نحو تضمين أي حل للأزمة نوعا من الضمانات لحل الاشتباك السوري – «الإسرائيلي» المزمن، لكن هذا الأمر يبدو بعيداً في إطار الآلية المعتمدة دوليا؛ الأمر الذي دفع «إسرائيل» إلى فتح قنوات سياسية مع بعض أطراف المعارضة، وعسكرية مع المجموعات الإرهابية المنتشرة في الجولان، ولكن في المقابل لم تظهر «إستراتيجية» واضحة للتعامل مع «الجولان»، وينعكس هذا الأمر في التأهب العسكري وفي «الوثائق» العسكرية التي تحدد اتجاه التعامل «الإسرائيلي»، فهي في النهاية تملك خطة عسكرية وليست سياسية، وأزمتها أساسا في الترابط الميداني الناشئ لمحور المقاومة رغم التخلخل السياسي داخل هذا المحور، فالجولان لم يعد قضية مرتبطة بصراع بين جيشين بل بات مفتوحا على احتمالات تتجاوز المعارك التقليدية، وربما جميع الحلول السياسية التي نشطت منذ انطلاق قطار التسوية، وهو ما يجعل الصراع مستقبلا أزمة حقيقية في ظل عدم استقرار يطال المنطقة كلها بما فيها «إسرائيل».